الدلالات المعجمية والسياقية لألفاظ (حرمات اللّه ، شعائر اللّه ، حدود اللّه) في القرآن الكريم

أ.م. د. علي عبدالله احمد الراوي*

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على مولانا محمد خير البرية وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد . فإن ألفاظ القرآن الكريم وصيغه لها مقاصدها اللفظية والمعنوية، سيما لو اتخذت شكلا واحدا في القرآن الكريم، ثم ارتبطت بسياقات ورودها مضافا إليها الدلالة المعجمية، وقدا اخترت الكتابة في (الدلالات المعجمية والسياقية لألفاظ "حرمات الله – شعائر الله – حدود الله" في القرآن الكريم)، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تتضمن أهم النتائج، ذكرت في المبحث الأول مفهوم الدلالة والسياق، إذ لا ينبئك عن هذه الألفاظ البحثية إلا الدلالة والسياق، وفي المبحث الثاني تكلمت عن الدلالة المعجمية لتلك الألفاظ الكريمة، أما المبحث الثالث فقد اقتضى أن يكون عن دلالة السياق لهذه الألفاظ الشريفة، لينكشف للقارئ بعدها سبب إيثار الجمع على الإفراد لتلك الألفاظ، ثم الخاتمة تضمنت مجموع النتائج التي خلص إليها الباحث في بحثه، أهمها أن القرآن معجز بلفظه ومعناه، وأن وضع اللفظة بذاتها ومادتها وصيغتها في القرآن مرادة لا ينوب عنها غيرها، وآخر دعوانا الحمد لله متم أعمال عباده بالصالحات كرما وتفضلا، والصلاة والسلام على أكرم رسل الله كلهم وعلى آله وصحبه أجمعين

Lexical and contextual semantics of the terms (God's Forbidden - God's Rituals - God's Borders) in a The Holy Quran

Assistant Professor. Dr. Ali Abdullah Ahmed

Abstract

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon Mawlana Muhammad Khair al-Barriya and his whole family and

* تدريسي / كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة / قسم الدعوة والخطابة .

companions. And yet.
The words and formulas of the Holy Qur'an have verbal and moral intentions, especially if they take a single form in the Holy Qur'an, and then they are related to the contexts of their occurrence in addition to lexical significance, and I chose to write in (lexical and contextual connotations of the words "God's prohibitions - the rituals of God - the limits of God" in the Holy Qur'an), And the nature of the research required that it be on the introduction and three topics and a conclusion that includes the most important results, I mentioned in the first topic the concept of significance and context, as it does not tell you about these research terms except significance and context, and in the second topic I spoke about the lexical significance of those generous words, while the third topic It was required that it be about the significance of the context for these noble words, to reveal to the reader after the reason the altruism of the people over those words, then the conclusion included the total results that the researcher concluded in his research, and the last of our prayers, praise be to God, the works of His servants were performed with good and generous generosity, and prayers and peace be upon the most honorable messengers God is all of them and all his family and companions

المقدمة

الحمد لله مشعرنا بفضله بحدود الإسلام وحرمات الدين القويم، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وعلى آله وصحبه أفضل الناس على التحقيق، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين وبعد .

إن كتاب الله تعالى محدود الألفاظ كثير المعاني، له ألفاظه التي جمعت الخير كله، فرُبَّ لفظة حوت المعاني والعبارات ما لا حصر له، وهذا حد من حدود إعجازه، لذا آثرت التعمق في بعض تلك الألفاظ لأستقي منها بعض المعاني التي نبه إليها العلماء رحمهم الله، ومن تلك الألفاظ اخترت نماذج هي: (حدود الله- شعائر الله- حرمات الله)، فإن لفظها قليل ومعناها عظيم، شمل ما يستطيعه الباحث وبحثه من المعاني، وقد وسمت البحث بـ (الدلالات المعجمية والسياقية لألفاظ "

حرمات الله ، شعائر الله ، حدود الله " في القرآن الكريم) ، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تتضمن أهم النتائج، ذكرت في المبحث الأول مفهوم الدلالة والسياق، إذ لا ينبئك عن هذه الألفاظ البحثية إلا الدلالة والسياق، وفي المبحث الثاني تكلمت عن الدلالة المعجمية لتلك الألفاظ الكريمة، أما المبحث الثالث فقد اقتضى أن يكون عن دلالة السياق لهذه الألفاظ الشريفة، لينكشف للقارئ بعدها سبب إيثار الجمع على الإفراد لتلك الألفاظ، ثم الخاتمة تضمنت مجموع النتائج التي خلص إليها الباحث في بحثه، وآخر دعوانا الحمد لله متم أعمال عباده بالصالحات كرما وتفضلا، والصلاة والسلام على أكرم رسل الله كلهم وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول

مفهوم الدلالة والسياق

لا بد لنا من التعرف إلى معنى الدلالة والسياق قبل الكلام عن اللفظ القرآني باعتباري الدلالة والسياق، وهو ليس بالأمر الجديد، بل سار عليه من كتب في هذا المجال، أو درس علوم القرآن والتفسير وما يتعلق بهما من ضروريات العلوم اللغوية وغيرها، فالدراسة الدلالية تعنى بجانب اللفظة القرآنية باعتبارها الإفرادي، وتحديد المعاني التي تحتملها اللفظة، أما السياق فهو الذي يحدد لنا المعنى المراد ضمن الآية، أو هو الذي يخرج لنا بالمعنى الراجح من دائرة المعاني المرجوحة بما يشهد عليه نص الكلام، والقرائن الظاهرة للمفسر.

لذا سأتناول في هذا المبحث معنى كل من الدلالة والسياق، ولا أتعمق في خصائص وضوابط وفوائد ومتعلقات كل منهما، والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

المطلب الأول

مفهوم الدلالة

سأتناول في هذا المطلب معنى الدلالة عند اللغة، وفي كتاب الله تعالى، وما اصطلح عليه أصحاب هذا الشأن، لذا أقول:

أولا: الدلالة في اللغة.

وهي من دلَّ يدل دلالة بحركات الدال الثلاث على حرف الدال، وقد دله على الطريق يدُلُّه، والاسم دَلالة، ودِلالة، ودُلولة، والفتح أعلى، قال ابن دريد: (الدَّلالة بالفتح حرفة الدَّلَّال)، وبالكسر: ما جعلته للدليل أو الدَّلَّال. ودليل بيِّن الِّدلالة بالكسر لا غير. والدليل : ما يستدل به، وما يُهتَدى به، ودللت بهذا الطريق: عرفته . والدَّلِّيلي كما قال سيبويه: (علمه بالدلالة ورسوخه فيها)[١].

وقال أبو البقاء الكفوي: (وأصل الدلالة مصدر كالكتابة والإمارة. والدَّال: ما حصل منه ذلك.... والدلالة: أعم من الإرشاد والهداية)[٢].

وقد تتبع منقور عبد الجليل المعنى اللغوي للدلالة في المعاجم اللغوية حتى قال: (وتجمع قواميس اللغة على أن الدلالة، تعني الهدي والإرشاد، فدله على الشيء وعليه: أرشده وهداه.)[٣].

ثانيا: الدلالة في الاصطلاح:

لا أعنى في تعريف الدلالة بما ورثه أصحاب العلوم منها، وإنما الذي يوافق المعنى العام للتعريف بهذا العلم، أو الأصل اللفظي المعتمد المتعارف عليه، **وبمعنى آخر ما توافق عليه أصحاب العلوم المختلفة من معنى لغوي**، وأعرض عما وضعوه في قالب العلم الذي اشتغلوا به كالمنطق والفقه وأصوله، وقد ذكر علماء اللغة المعنى الشمولي للفظ الدلالة، ولا أشغل نفسي بتقسيمات وضوابط هذا العلم وتفريعاته.

كما لم أجد أحدا بحسب علمي ممن درس علم الدلالة حديثا قد أوقفنا على تعريف خاص بعلم الدلالة متفق عليه، فمرة يميل أحدهم إلى علم الدلالة من حيث الدلالة المنطقية، وآخر معتنيا بالوجهة الأصولية وهلم جرا، كما وضعوا أركانا لهذه الدلالات لا حاجة لذكرها هنا.

لذا كان عليّ التزام البساطة في التعريف، وأذكر ما قال به أساتذة اللغة وأئمتها الفحول، كما أراعي في التعريف ما له تعلق بكتاب الله تعالى، **وقد عرف الأصفهاني الدلالة وشرح معناها بقوله: (الدلالة: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء. كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود على الحساب؛ سواء كان ذلك بقصد ممن جعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي، قال تعالى: چ** مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ **چ**[٤] **وأصل الدلالة**

مصدر كالكناية والإمارة، والدال: من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كعالم وعليم، وقادر وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره.)[٥].

فقد جمع الأصفهاني بهذا التعريف المعنى العام لعلم الدلالة، ثم ضرب الأمثلة بأنواع الدلالات اللفظية وغيرها، ثم استقى هذا المفهوم من كتاب الله تعالى، والأصل اللغوي لها .

ويقول أبو البقاء الكفوي: (الدلالة: كون الشيء بحيث يفيد الغير علماً إذا لم يكن في الغير مانع)[٦].

وقد أفاد الكفوي(رحمه الله) بهذا الإطار التعريفي معنى مهما جدا، إذ الدلالة هي إفادة العلم لشيء بشيء آخر مع ارتفاع المانع والعارض، مثال ذلك قولك للمجنون: (وجود الكتاب دليل على وجود المؤلف له)، أو (أعمى يستدل بقول أعمى على أن لون الحائط هو الأحمر وبجانبه أصفر)، أو أن يقول قائل: (المعنى الحقيقي للفظ الأسد يطلق على الدجاج، فصدقه الآخر) فهذه لا تعد من الدلالات لفقدانها الصحة بالموانع العقلية واللفظية والحسية، فالمجنون لا يعقل، فالعارض هنا والمانع هو زوال العقل بالنسبة له.

والاستدلال بقول الأعمى واضح البطلان لمانع صحة الاستدلال وهو الحس –البصر، فالعلم منهما ممتنع بفقدان آلة الدلالة – وهي البصر– والعياذ بالله، الموصلة إلى المدلول– وهو لون الحائط– ، فالعارض عندهما العمى.

أما المثال الثالث فظاهر البطلان، لأن المعنى الحقيقي للأسد يطلق على ذلك الحيوان المفترس المعروف، والمانع هو اختلاف حقيقة الدجاج عن حقيقة الأسد.

لذا أقول باختصار أن (علم الدلالة التفسيري) هو: دلالة اللفظ على المعنى القرآني المراد، أو جملة المعاني التي تحتملها اللفظة في حالة الإفراد والتركيب، وبما يتناسب مع سياق النص القرآني الخاص بالآية أو مجموعة الآيات، والجو العام في السورة والقرآن، وبما يتوافق مع المعنى المعجمي وأصول وضوابط التفسير المتعارف عليها عند العلماء.

وأختم بذكر قول الخطابي رحمه الله متكلما عن وقوع الإعجاز في القرآن الكريم بعد ذكره الوجوه التي قال بها بعضهم، إذ قال: (والعلة فيه أن أجناس الكلام مختلفة، ومراتبها في نسبة التبيان

متفاوتة، ودرجاتها في البلاغة متباينة غير متساوية، فمنها البليغ الرصين الجزل، ومنها الفصيح القريب السهل، ومنها الجائز الطلق الرسل. هذه أقسام الكلام الفاضل المحمود دون النوع الهجين المذموم الذي لا يوجد في القرآن شيء منه البتة. فالقسم الأول أعلى طبقات الكلام وأرفعه، والقسم الثاني أوسطه وأقصده، والثالث أدناه وأقربه؛ فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة، وأخذت من كل نوع من الأنواع شعبة، فانتظم لها بامتزاج هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة...)[٧]، حتى قال: (وذكرنا العلة في ذلك، وبينا المعنى فيه، ولم نقتصر فيما اعتمدناه من البلاغة لإعجاز القرآن على مفرد الألفاظ. التي منها يتركب الكلام دون ما يتضمنه من ودائعه التي هي معانيه، وملابسه التي هي نظوم تآليفه...فأما المعاني التي تحملها الألفاظ فالأمر في معاناتها أشد؛ لأنها نتائج العقول وولائد الأفهام وبنات الأفكار. وأما رسوم النظم فالحاجة إلى الثقافة والحذق فيها أكثر؛ لأنها لجام الألفاظ وزمام المعاني وبه ينتظم أجزاء الكلام، ويلتئم بعضه ببعض فتقوم له صورة في النفس يتشكل بها البيان.)[٨].

المطلب الثاني

مفهوم السياق

أولا: تعريف السياق في اللغة .

قال ابن فارس: (السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدوّ الشيء، يقال ساقه يسوقه سوقا، والسَّيّقة: ما استيق من الدواب، ويقال: سُقت إلى امرأتي صداقها وأسقته. والسُّوق مشتق من هذا؛ لما يساق إليه من كل شيء)[٩] .

ويقول ابن منظور: (ساق الإبل وغيرها سَوْقاً وسياقاً ... وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت ... والمساوقة : المُتابعة كأن بعضها يسوق بعضا)[١٠].

مما تقدم نخلص إلى أن السياق في اللغة هو: تتابع الأشياء بعضها إثر بعض بنفسها، أو بسبب خارجي.

ثانيا: السياق اصطلاحا:

إن نظم النص القرآني الخاص به يعتبر من أبرز وجوه الإعجاز؛ لما له من أثر كبير في تحديد معاني الألفاظ، وأن دلالة السياق على الكلمة في النص القرآني لها أثر يتجاوز كلمات اللغة وحدودها الدلالية المعجمية المألوفة، وقد تنبه العلماء على أهمية السياق، كونه يكشف عن أسرار القرآن ونكته، لتفرز دلالات جديدة ومعاني متكاثرة، قد تكون مجازية ، أو إضافية ، أو نفسية ، أو إيحائية ، أو اجتماعية أو غيرها.

وهناك تعريفات كثيرة للسياق في الاصطلاح لا مجال لذكرها، لذا سأذكر ما غلب على ظني موافقته للمعنى المصطلح، وهو تعريف المثنى عبدالفتاح محمود إذ يقول هو: تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية؛ لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود دون انقطاع أو انفصال(١١).

والمقصود من تتابع المعاني: ترابط المعاني الفرعية لخدمة المعنى الأصيل الوارد ذكره في السورة دون انقطاع؛ أي: من غير أن تكتمل المعاني التي تتحدث عنها الآيات، فلا يصح أن تقف الآيات رأسا دون أن تكتمل المعاني وتتجسد للرائي ودون انفصال؛ أي: دون أن يكون هناك فاصل أجنبي لا داعي له بالآيات وموضوعها(١٢).

يقول عبد القاهر الجرجاني: "إذا قلت: إنَّ التحدي وقع في القرآن إلى أنْ يؤتى بمثله على جهة الابتداء، ما تعني به؟ أتعني أنه يأتي في ألفاظ غير ألفاظ القرآن، بمثل الترتيب والنسق الذي تراه في القرآن، فإنْ قال ذلك أعني، قيل له: أعلمت أنه لا يكون الإتيان بالأشياء بعضها في إثر بعض على التوالي نسقاً وترتيباً، حتى تكون الأشياء مختلفة في أنفسها، ثم يكون للذي يجئ بها مضموماً بعضها إلى بعض غرض فيها ومقصود، لا يتم ذلك الغرض وذاك المقصود، إلاَّ بأنْ يتخيّر لها مواضع، فيجعل هذا أولاً، وذاك ثانياً، فإنَّ هذا لا شبهة فيه على عاقل، وإذا كان الأمر كذلك لزمك أنْ تبيِّن الغرض الذي اقتضى أنْ تكون ألفاظ القرآن منسوقة النسق الذي تراه، ولا مخلص له من هذه المطالبة، لأنه إذا أبى أنْ يكون المقتضي والموجب الذي تراه من النسق، المعاني وجعله قد وجب لأمر يرجع إلى اللفظ، لم يجد شيئاً يحيل الإعجاز في وجوبه عليه البتة"(١٣).

المبحث الثاني

الدلالة المعجمية للألفاظ الكريمة

المطلب الأول

الدلالة المعجمية لحدود الله عز وجل

إن المعنى المعجمي للفظ حدود متنوع الدلالة والتصريف، وبألفاظ متعددة فيأتي مفردا ومثنى ومجموعا، مذكرا ومؤنثا، ومعرفا ومنكرا .

فالحد أصله حدد، يقال: حددت الدار بفك الإدغام من المضاعف، مثل: مدد، أحدّها حدّا بالإدغام، وحدّ الشيء من غيره بالإدغام مثل مدَّ، يحدُّه حدًّا. والحدّ هو الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر، وذلك بمعنى قرب أحدهما من الآخر فوضع الحد ليمتنع الاختلاط بينهما، أو لئلا يتعدى أحدهما من الآخر، وهذا إن لم يقربا حتى الاختلاط وإنما خشية التمادي والتعدي، والجمع حدود وحدُّ كل شيء منتهاه؛ لأنه يرده ويمنعه عن التمادي وحدّده: ميّزه، وفي معناهما حدود الدار. والمحدود: المحروم والممنوع من الخير وغيره، وكل مصروف عن الخير أو الشر محدود [١٤].

وأَحَدَّتِ المرأة: أي امتَنَعت من الزينة والخِضابِ بعد وفاة زوجها وكذلك حدت تحد وتحد حِداداً، وهي حادٌّ. ولم يَعْرِفِ الأصمعي إلاّ أَحَدَّتْ فهي مُحِدّ. والمُحادَّةُ: المُخالفة، ومَنْعُ ما يَجِبُ عليك. وكذلك التَحادُّ. والحَديدُ معروف، لأنّه مَنيعٌ. والحَديدَةُ أَخَصُّ منه، والجمع الحدائد، وحد الرجل: بأسه وحد الشَرابِ: صلابَتُه. قال الأعشى: وكأسٍ كعين الديكِ باكرتُ حَدَّها * بِفِتْيانِ صِدْقٍ والنَواقيسُ تَضْرَبُ – وقد حَدَّ السَيْفُ يَحِدُّ حِدَّةً، أي صارَ حادّاً وحَديداً، وسُيوفٌ حِدادٌ، وأَلسِنَةٌ حِدادٌ. والحِداد أيضاً: ثِياب المَأْتَمِ السودُ. وحكى أبو عمرو: سَيْفٌ حداد بالضم والتشديد مثل أمر كبار. والحدة: ما يَعْتَري الإنسانَ من النَّزَقِ والغَضب. تقول: حَدَدْتُ على الرجُلِ أَحِدُّ حدة وحدا، عن الكسائي. وتحديد الشفرة وإحدادها واستحدادُها، بمعنىً والاستحداد أيضاً: حَلْق شعرِ العانَةِ. وأَحْدَدْتُ النَظَرَ إلى فلان. واحتدَّ فلانٌ من الغَضَب محتد[١٥].

تبين مما مرَ أن الحد في لغة له معان مختلفة، ولم يرد بسياق جمعي، بل بأنواع تصريف الكلام في اللغة العربية، وله أكثر من معنى كم توضح في المطلب .

المطلب الثاني

الدلالة المعجمية لشعائر اللّه عز وجل

إن لفظ شعر تدل على معان متعددة في الدلالة المعجمية عند أصحابها، منها معنى الإعلام، قَالَ الْأَصْمَعِي: الْإِشْعَار: الْإِعْلَام. والشِّعار: العَلاَمة. قَالَ: وَلَا أرى مشاعر الحجّ إلاّ من هَذَا؛ لأنَّها علاماتٌ لَهُ، وَمِنْه شِعار العَساكر، إنّما يَسِمُون لَهَا عَلامَة ينصبونها ليعرف بهَا الرجل رُفقَتَه(١٦).

وكذا من معانيها الدلالية ما تشعر به من الأشياء، قَالَ اللَّيْث: الشِّعار: مَا استشعرتَ من الثِّياب تحتهَا. قَالَ: وسمِّي شعاراً لأنّه يَلِي شعَر الْجَسَد دون مَا سواهُ من اللِّباس. والشِّعار أيضا: مَا ينادِي بِهِ القومُ فِي الحروب ليعرفَ بعضُهم بَعْضًا(١٧).

ومن معانيها المعجمية الفطنة والعلم، نقل ثعلب عن ابن الأعرابي قال: وشَعَر لكذا، أَي فطِن لَهُ. وَقَالَ اللَّيْث: شعَرت بِكَذَا أشعُر، أَي فطِنتُ لَهُ وعلمته. وليت شِعري: لَيْت علمي. وَمَا يُشعِرك: مَا يُدريك. قَالَ: والشِّعر: القريض الْمَحْدُود بعلامات لَا يُجاوزها، وقائله شاعرٌ لِأَنَّهُ يَشعُر مَالا يشعُر غَيره، أَي يعلم. وجمعُه الشُّعراء. وَيُقَال شَعَرتُ لفلانٍ، أَي قلتُ لَهُ شِعراً(١٨).والمُتَشاعِرُ: من يُري من نَفْسِهِ أنه شاعِرٌ (١٩).

المطلب الثالث

الدلالة المعجمية لحرمات اللّه عز وجل

إن للفظ حرمات في الدلالة المعجمية معان عدة، يظهر منها سعة اللغة العربية واحتواء ألفاظها لمعان متكثرة وبمرونة متجددة مكتسبة من كثرة تصريفاتها، فلفظ (حرم) الحِرْمُ، بِالْكَسْرِ، والحَرامُ: نَقِيضُ الْحَلَالِ، وَجَمْعُهُ حُرُمٌ؛ والحَرامُ: مَا حَرَّم اللهُ تعالى. والمُحَرَّمُ: الحَرامُ. والمَحارِمُ: مَا حَرَّم اللهُ تعالى. ومَحارِمُ الليلِ: مَخاوِفُه الَّتِي يَحْرُم عَلَى الجَبان أَن يَسْلُكَهَا؛ عَنِ ابْنِ الأَعرابي؛ وَيُرْوَى:

محارِمُ اللَّيْلِ أَي أَوائله. وأَحْرَمَ الشَّيْءَ: جَعله حَراماً. والحَريمُ: مَا حُرِّمَ فَلَمْ يُمَسَّ. والحَريمُ: مَا كَانَ المُحْرِمون يُلْقونه مِنَ الثِّيَابِ فَلَا يَلْبَسونه[٢٠].

وحَرَمُ مَكَّةَ: مَعْرُوفٌ وَهُوَ حَرَمُ اللَّهِ تعالى وحَرَمُ رَسُولِهِ ﷺ والحَرَمانِ: مَكَّةُ والمدينةُ، وَالْجَمْعُ أَحْرامٌ. وأَحْرَمَ القومُ: دَخَلُوا فِي الحَرَمِ. وَرَجُلٌ حَرامٌ: دَاخِلٌ فِي الحَرَمِ، وَكَذَلِكَ الِاثْنَانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَقَدْ جَمَعَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى حُرُمٍ. وَالْبَيْتُ الحَرامُ وَالْمَسْجِدُ الحَرامُ وَالْبَلَدُ الحَرام. وَقَوْمٌ حُرُمٌ ومُحْرِمون. والمُحْرِمُ: الدَّاخِلُ فِي الشَّهْرِ الحَرام، والنَّسَبُ إِلَى الحَرَم حِرْمِيٌّ والأَشْهُرُ الحُرُم ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ والمُحَرَّمُ ورَجَبُ؛ ثلاثَةٌ سَرْدٌ أَي متتابعة وَوَاحِد فَرْدٌ .[٢١]

وَقَالَ اللَّيْث: وَالْحرَام: مَا حرَّمه الله تعالى، والحُرْمَةُ مَا لا يَحِلُّ لَك انتهاكُه. وَتقول: فلانٌ لَهُ حُرْمَةٌ أَي تحرَّم بِنَا بِصُحْبَة أَو بِحَقَ وذمَّةٍ. وحُرَمُ الرجل نساؤُه وَمَا يَحْمِي. والمحارِمُ مَا لَا يحِلُّ استحْلالُه. والمَحْرَمُ ذاتُ الرحِمِ فِي الْقَرَابَة الَّتِي لَا يحل تزوُّجُها، تَقول هُوَ ذُو رَحِمٍ مَحْرَمٍ وَهِي ذَاتُ رَحِمٍ مَحْرَمٍ، وعَن الْأَصْمَعِي فِي قَوْله أَحْرَمَتْ قَومهَا أَي حَرَمَتْهُم أَن يَنْكِحُوها يُقَال حَرَمْتُه وأَحْرَمْتُه حِرْمَاناً إِذا منعتَه العطيّة. أَبُو نصر عَن الْأَصْمَعِي: أَحْرَمَ الرجُلُ إِذا دخل فِي الإِحْرَامِ بالإِهْلَال. وأَحْرَمَ إِذا صَار فِي حُرْمَةٍ من عَهْدٍ أَو مِيثَاق هُوَ لَهُ حُرْمة من أَن يُغَارَ عَلَيْه. وَيُقَال مُسلم مُحْرِمٌ وَهُوَ الَّذِي لم يُحِلّ من نَفسه شيْئاً يُوقع بِهِ[٢٢].

وذكر أَبُو عبيد عَن الأصمعيّ: حَرَمْتُ الرجل العطيةَ أَحْرِمُه حِرْمَاناً؛ وَزَاد غَيره عَنهُ. وحَرِيمةً حَرِيمُ الدَّار مَا دخل فِيهَا مِمَّا يُغْلَق عَلَيْهِ بَابهَا، وَمَا خرج مِنْهَا فَهُوَ الفِنَاء.

مما مر يتبين أن المعنى المعجمي للألفاظ المذكورة متنوع الدلالة والتصريف، وتنوعه من حيث الدلالة اللفظية والمعنوية، فيأتي مفردا ومثنى ومجموعا، مذكرا ومؤنثا، ومعرفا ومنكرا، وهي نعمة اختص الله عز وجل بها هذه الأمة دون سائر الأمم .

المبحث الثالث

الدلالة السياقية للألفاظ الكريمة

إن ألفاظ القرآن الكريم مقصودة، فلكل لفظ منها معنى مستقل بنفسه، وقد بين الله تعالى أن هذا القرآن موصوف بكونه: چ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ چ [٢٣]، كما أن اللفظ العربي قد يحمل بعضه وجوها عدة، ولما يكون اللفظ العربي في القرآن وله هذه المعاني، فكثيرا ما يحدد لنا هذا المعنى السياق القرآني، سواء كان سياق الآية أو مجموعة الآيات أو السورة، فللسياق أثر كبير في تحديد المعنى المراد، كما أن تحديد اختيار المفردة القرآنية بصيغة واحدة من الصيغ العربية دون غيرها من الصيغ، له أثر دلالي يضاف إلى سياق الآية، كما هو تأثير السياق في تحديد صيغة المفردة في النص القرآني، وهذا هو الفارق الأساسي بين المعنيين المعجمي والسياقي، وذلك بتعدّد الأول وهو المعنى اللغوي وتحدّد الثاني وهو المعنى السياقي.

وسأتعرض بإذن الله تعالى في هذا المبحث إلى نفحات القرآن، وذلك بدراسة سياق الآيات وأثرها الدلالي في ألفاظ البحث المذكورة بعنواناتها.

المطلب الأول

الدلالة السياقية لحدود اللّه عز وجل

أولا: مواضع ورود لفظ (حدود الله) عز وجل.

قال الله تعالى:

١- چ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ چ [٢٤].

٢- چ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ چ(٢٥)

٣- چ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ چ(٢٦)

٤- چتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ چ (٢٧)

٥- چ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ چ (٢٨) .

٦- چ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ چ (٢٩)

٧- چ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ چ(٣٠)

٨- چ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ چ (٣١)

٩- چيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا چ(٣٢).

ثانيا: الدلالة السياقية لآيات الحدود.

إن القراءة المتأملة في آيات الحدود في القرآن الكريم تظهر لنا الاختلاف بين المعنى المعجمي والسياقي للفظة الحد، ومثال ذلك عند قراءة قوله تعالى: ﭽ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﭼ [٣٣]، إن المعنى القرآني للفظ (حدود) يختلف عن المعنى المعجمي من وجهين، فهذه اللفظة لم ترد إلا مجموعة ومضافة من الجهة اللفظية للكلمة، ومخصوصة بمدلول معين من الجهة الدلالة المسوقة فيها ضمن الآيات، وهذا في جميع القرآن بالنسبة للفظة (الحد) .

أما الدلالة المعنوية للفظة فبحسب السياق الذي وردت فيه الآية هل يراد منه الجزئية من هذا المعنى القرآني المخصوص، أو المعنى القرآني العام في كل الآيات بسياقاتها؟

إن ورود لفظة (حدود) بالسياق الجمعي في جميع آيات القرآن، إذ لم يرد في القرآن لفظ الحد بالمفرد، مما يبين أن له معنى دلاليا واحدا، فالجمع يراد به كلي لا اقتطاع فيه ولا استثناء، وفي ذلك معاني عظيمة؛ إذ لو ذكرت الآية الكريمة أو مجموعة الآيات عن قضايا تشريعية معينة، ثم ذكر لفظ حدود فهو للمعنى المسوق إليه ضمن الآيات باللفظ المجموع أصالة، وذلك بكون الأحكام المذكورة في سياق الآيات جمعا، ومن بعده لكل الأحكام الإسلامية تذكيرا وتبعا.

ثم إن لفظ الحدود سيق مجموعا في قسمين من النصوص الكريمة، القسم الأول في جانب الطاعات لله ورسوله ﷺ والأحكام الواردة فيها.

والقسم الآخر ورد ذكره في المنهيات الإسلامية والتحذير من معصية الله ورسوله ﷺ وبمعنى آخر تمييز الحلال عن الحرام كما قوله تعالى: ﭽتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﭼ [٣٤].

يقول الطبري رحمه الله عند تفسير قوله تعالى:ﭽ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﭼ : (من ذلك، يعني به: المحارم التي ميّزها من الحلال المطلق فحدَّدها بنعوتها وصفاتها، وعرَّفها عبادَه.)[٣٥]، وقال أيضا في

تفسير الآية وبيان معنى الحدود: (حدود طاعة الله، اكتفاء بمعرفة المخاطبين بذلك بمعنى الكلام من ذكرها. والدليل على صحة ما قلنا في ذلك قوله: چ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ چ، والآية التي بعدها:چ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ چ فتأويل الآية إذًا: هذه القسمة التي قسم بينكم، أيها الناس، عليها ربكم مواريثَ موتاكم، فصولٌ فصَل بها لكم بين طاعته ومعصيته، وحدود لكم تنتهون إليها فلا تتعدَّوها، ليعلم منكم أهلَ طاعته من أهل معصيته، فيما أمركم به من قسمة مواريث موتاكم بينكم، وفيما نهاكم عنه منها. ثم أخبر جل ثناؤه عما أعدَّ لكل فريق منهم فقال لفريق أهل طاعته في ذلك: چ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ چ في العمل بما أمره به، والانتهاء إلى ما حدَّه له في قسمة المواريث وغيرها، ويجتنبْ ما نهاه عنه في ذلك وغيره چ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ چ [٣٦]

ثم إن الحدود ذكرت مجموعة في القرآن لتدل على مجموعة من النواهي وهو الغالب فيها أو الأوامر وهي وارد فيها، لذا لا يتناسب مع السياق إن ذكرت مفردة، ودليل استعمال اللفظ المجموع على معنى الأوامر والنواهي، وبالجملة كل مذكور في القرآن الفعل وعدم الفعل، قوله تعالى: چ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ چ[٣٧] .

قال ابن عاشور: (صفة جامعة للعمل بالتكاليف الشرعية عند توجهها . وحقيقة الحفظ توخي بقاء الشيء في المكان الذي يراد كونه فيه رغبة صاحبه في بقائه ورعايته عن أن يضيع . ويطلق مجازاً شائعاً على ملازمة العمل بما يؤمر به على نحو ما أمر به وهو المراد هنا ، أي والحافظون لما عين الله لهم ؛ أي: غير المضيعين لشيء من حدود الله . وأطلقت الحدود مجازاً على الوصايا والأوامر فالحدود تشمل العبادات والمعاملات لما تقدم في قوله تعالى: چ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا چ[٣٨]. ولذلك ختمت بها هذه الأوصاف.)[٣٩]؛ أي: ختمت الآية بالحدود بيانا لجملة ما ذكر من الصفات التي يأتي بها العباد، وذلك من حيث التفاضل بالدرجات والترقي بها، والأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر جزء من صفاتهم، والحفظ للحدود فعلا بالأمر أو اجتنابا عن الدخول في المنهي عنه شمل الجوانب كلها فحق أن يكون بها ختام الآية وعطفها على السابقات .

وللدلالة على إيثار الجمع على الإفراد في لفظة الحدود قوله تعالى: ﭽ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﭼ(٤٠).

يقول ابن عطية رحمه الله: (أي هذه الأوامر والنواهي هي المعالم بين الحق والباطل والطاعة والمعصية فلا تتجاوزوها، ثم توعد تعالى على تجاوز الحد ووصف المتعدي بالظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه والظلم معاقب صاحبه)(٤١) .

يتبين بما ذكرت أن إيثار لفظ الجمع على الإفراد في الحدود، للدلالة على تعدد المعاني المرادة منها، أضف إليه كونها تشمل جميع ما ورد في الكتاب العزيز والسنة الشريفة وما يستفاد منهما.

ثم إن المعنى القرآني للفظة الحدود بعد تتبع الآيات وأقوال المفسرين وآراءهم، هي **كل ما بينه الله تعالى لعباده، مما ذكره لهم في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ ، مما أراد منهم فعله أو تركه، وإن لم يكن على وجه الفرض اللازم، وينظم إليه ما فهمه العلماء من الاستنباطات أو أجمعوا عليه .**

والذي أجده بما مر أن التعبير بالجمع في الحدود يقصد به المبالغة في تصوير خطر تعديها كونها حدود حدها الله تعالى لعباده، لما يترتب عليها من آثار فردية أو اجتماعية سلوكية أو خلقية وغيرها، دنيوية أو آخروية، ولبيان أن القرآن لم يقف عند حد لا تستحلوا عدد الطلقات أو الزواجات أو العدة أو مثلا الجماع في نهار رمضان مثلا، فقد سيق اللفظ في الآيات أيضا لزيادة التشنيع على مرتكبه، كونها من باب تجاوز حدود الله تعالى.

المطلب الثاني

الدلالة السياقية لشعائر الله عز وجل

أولا: مواضع ورود لفظ (شعائر الله).

قال الله تعالى:

١- چ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ چ(٤٢).

٢- چ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ق چ(٤٣)

٣- چ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ چ (٤٤)

٤- چوَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ چ(٤٥).

ثانيا: الدلالة السياقية لآيات الشعائر.

إن القرآن الكريم له صيغ اختص بها من العربية دون غيرها، فهي لا تقبل التبديل أو التغيير، وقد يتصور من يتصور جواز تغيير لفظة مكان أخرى، فإنما هو تصور قاصر وخاطئ، قال الله تعالى على لسان نبيه الكريم محمد ﷺ : چ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ چ (٤٦)، وهذه الآية دالة على أن القرآن لا يقبل التجزئة، فلا يمكن تبديل لفظة مكان أخرى وكذا الآية والسورة والقرآن كله.

إن لفظ (شعائر) ورد في القرآن الكريم بلفظ الجمع المضاف إلى الاسم الظاهر وهو لفظ (الله) ﷻ في الآيات، ثم إن سياق الآيات جميعا ورد عن آيات الحج والعمرة وما يتعلق بهما من الأحكام، فالآية الأولى تكلمت عن شعيرة السعي بين الصفا والمروة، وهي أماكن للحاج والمعتمر بكونها جزءا من شعائر الله تعالى، والثانية وردت في سياق مجموعة من المناهي المتعلقة بالحاج والمعتمر، والثالثة والرابعة وردتا في سياق مجموعة آيات متعلقة بأحكام الحج، بدءا من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٤٧]، حتى قوله ﷻ : ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٤٨] .

ثم إن الشعائر هي العلامات، وقد مكانية كأماكن الإحرام الطواف بالكعبة والسعي والوقوف بعرفات، أو زمانية كالأشهر الحرم أو ذاتية كالهدي بأنواعه[٤٩] .

لذا فإنه سبحانه لما أورد في كتابه الشعيرة، أوردها بسياق الجمع لا الإفراد، وإنما آثر لفظ الجمع على الإفراد؛ لأرادته بذلك معاني متعددة كل واحدة منها تحتاج إلى أخواتها لتكون المفهوم العام المراد منها، إذ لا يقوم الجزء منها إلا بقيام الكل، وإن ذكر الجزء دل على الباقيات، وإن أريد به في موضع سيقت له اللفظة، دلت على الباقيات تبعا، كما وضحت ذلك في الدلالة السياقية عند الكلام عن الحدود، مثال ذلك ورود الآية في الصفا والمروة بكونها من شعائر الله، يقول ابن عادل: (وَاعْلَمْ أَنَّ السَّعْيَ لَيْسَ عِبادَةٌ تامَّةٌ في نَفْسِهِ، بل إنما يَصِيرُ عبادة إذا صار بعضهاً من أبْعاضِ الحجِّ والعُمْرَةِ، فلهذا بَيَّنَ الله تبارك وتعالى المَوْضِعَ الَّذِي يَصِيرُ فيه السَّعْيُ عبادةً)[٥٠] .

وبعد النظر إلى الآيات الكريمة النازلة على قلب النبي ﷺ الوارد فيها لفظ الشعائر، نجد أنها وردت محصورة بآيات الحج إلى بيت الله الحرام بمواسمه، ومن اعتمر تبعا لذلك، وبالمواقيت المكانية والزمانية[٥١] المتعلقة بها، لذا فإن الشعائر الواردة في القرآن مقصودة بها دون غيرها، وسميت شعائر لما لها من مداخلة مع مشاعر الإنسان عند بلوغه تلك المشاعر الزمانية والمكانية والذاتية، وامتزاجه بها غاية الامتزاج بداية من الغسل وملابس الإحرام، مرورا بالطواف والسعي والوقوف

بعرفة بالنسبة للحاج وغيرها من الأماكن المقدسة، وهذا التقديس والتعظيم من الله حقيقة لها كونها دلالات على جريان العمل بها على سنن الأنبياء كأبي الأنبياء إبراهيم الخليل وإسماعيل الذبيح ونبينا محمد المصطفى عليهم الصلاة والسلام، الذين نفذوا مراد الله تعالى قاصدين تنفيذها تقديسا للمسبب – بالكسر – وهو الله لا للأسباب، وبمعنى آخر: حقيقة المراد في إيثار الجمع على الإفراد هو هذا التقديس والتعظيم لتلك المشاعر، وكذا الحدود والحرمات لا لذاتها وأسبابها التي توفر جو التعظيم والتقديس وإنما للمسبب وهو الله تعالى وهذا كثير واقع في القرآن(٥٢). قال ابن عادل: (الشَّعَائِرُ: إمَّا أنْ نَحْمِلَهَا على العبادات، أو النُّسُك، أو نَحْمِلَهَا على مَوْضِع العبادات والنُّسُكِ؟!فإن قُلْنَا بالأَوَّلِ، حَصَلَ في الكَلاَم حَذْفٌ؛ لأنَّ نَفْسَ الجَبَلين لا يَصِحُّ وَصْفُهُمَا بأنَّهُمَا دِينٌ وَنُسُكٌ؛ فالمرادُ بِهِ أنَّ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا أو السَّعْيَ مِنْ دِينِ اللهِ تَعَالَى. وإنْ قُلنا بالثاني: اسْتَقَامَ ظَاهِرُ الكلام؛ لأنَّ هَذَين الجَبَلَيْنِ يُمْكِنُ أنْ يَكُونَا مَوْضِعَيْنِ لِلْعِبَادَةِ والنُّسُكِ. وكيف كان؛ فالسَّعْيُ بينهما من شعائر الله، ومن أعلام دِينهِ، وقد شَرَعَهُ الله تَعَالى لأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ولإبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام قبل ذلك، وهو من المَنَاسِكِ الَّتي عَلَّمها الله تَعَالى لإبْرَاهِيمَ – عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام – إجابةً لِدَعْوَتِهِ)(٥٣).

ولابد من بيان أن الغالب عند إطلاق الحدود يراد به ما حده الله لعباده ومنعهم قربانه من المحرمات والشعائر ما أراد منهم فعله وتعظيمه وإظهاره للناس، كقوله تعالى: چ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ چ(٥٤).

وعند قوله تعالى: چ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ...چ(٥٥)، يقول الطبري: (معنى الكلام: لا تستحلوا، أيها الذين آمنوا معالم الله، فيدخل في ذلك معالم الله كلها في مناسك الحج: من تحريم ما حرَّم الله إصابته فيها على المحرم، وتضييع ما نهى عن تضييعه فيها، وفيما حرَّم من استحلال حُرمات حَرَمه، وغير ذلك من حدوده وفرائضه، وحلاله وحرامه، لأن كل ذلك من معالمه وشعائره التي جعلها أماراتٍ بين الحق والباطل، يُعْلَم بها حلالُه وحرامه، وأمره ونهيه)(٥٦).

ثم لا بد من القول بأن الشعائر ذكرت في الحج كونها تمس حياة الحاج في أول لحظة خروجه من بيته، إذ تصاحبه مشاعره من أول ذلك الخروج حتى وصوله إلى بيت الله الحرام وأداء المناسك،

والوقوف بعرفات يلامسه حر الصيف أو برد الشتاء، وهو يطوف ويسعى ويقف بعرفات ويبيت بغيرها وهو ليس عليه سوى قطعة قماش غير مخيط، ولا عريض، وما دام محرما فيحرم عليه أشياء كثيرة ولا يصح له حتى الصيد في هذا المكان المقدس، فهو يشعر بأن وقته كله لله حتى الحلق والهدي، فالمشاعر تصلح مع هذه المواضع، ولا يصلح معها ذكر الحدود، فمثلا وطئ الزوجة لا يوجب الحد، لكن وطئ الزوجة وقت الإحرام يخل بمشاعر الحج، ومثله الصيد للمحرم أو في الحرم، وفي هذا المثال كفاية لمكتفي[٥٧].

وقد تبين فيما مضى في دلالة المعجم على لفظ (شعائر) وما لها من معان متعددة، لكن هذه اللفظة في القرآن جاءت جمعا مضافا إلى اسم ذي الجلال والإكرام وهو الله تعالى، مما ينبئ اللفظ على التعظيم، وعظم ما سيقت له الآية أو مجموعة الآيات، ومن المجموع العام للآيات وما مر يفهم أن معنى الآية هو الإعلام؛ أي: الإشعار، ثم أطلق على: مجموع ما يترتب على الحاج أو المعتمر من الأعمال الإسلامية المتعلقة بهما سواء كان التعلق بالزمان أو المكان، أو الفعل وتركه، ولذا أتت بصيغة الجمع لا الإفراد .

وكذا من العرض السريع لسياق آيات الشعائر، يتبين أن معناها دون معنى الحدود، لأن الحدود معناها أعم وأشمل في الأحكام الإسلامية وليست مختصة بالحج والعمرة، والغالب في الحدود معنى التحذير والتشنيع، وفي الشعائر طلب الالتزام والتعظيم .

المطلب الثالث

الدلالة السياقية لحرمات اللّه

أولا: ورود لفظ (حرمات الله).

قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [٥٨]

ثانيا: الدلالة السياقية لآية الحرمات.

إن لفظ (حرمات) جاء في موضع واحد في القرآن الكريم، وبسياق واحد وهو الجمع المضاف إلى لفظ الجلالة، في سورة الحج متداخلا في سياق الآيات التي ورد فيها لفظ الشعائر، وكان لفظ (حرمات) سابق لـ(شعائر) في الآيات، وفي هذا مقصد عظيم، ففيه تنبيه للسامع لما سيلقى إليه من الأمر العظيم المتتابع حول الحج، فإن الآية سبقها الكلام عن الحج وانتهت الآية قبلها بقوله:چ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ چ[٥٩]، فكأن سياق الآيات المتعلقة بالحج انتهت عند ذلك، فلفظ الحرمات أعطى عظم ما سبق، ونبه لما سيأتي من البيان.

ثم إن معنى الحرمات أعم دلالة من الشعائر في السياق القرآني، **والمراد به: بيان ضرورة الحفاظ على مأمورات الدين والابتعاد عن محرماته في الجملة، وما يتعلق بأعمال الحج خصوصا**، قال النسفي: (الحرمة: ما لا يحل هتكه وجميع ما كلفه الله عز وجل بهذه الصفة من مناسك الحج وغيرها ، فيحتمل أن يكون عاماً في جميع تكاليفه ، ويحتمل أن يكون خاصاً بما يتعلق بالحج.)[٦٠]، وقال أبو بكر الجصاص: (يَعْنِي بِهِ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ اجْتِنَابَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي وَقْتِ الْإِحْرَامِ تَعْظِيمًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتِعْظَامًا لِمُوَاقَعَةِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فِي إحْرَامِهِ صِيَانَةً لِحَجِّهِ وَإِحْرَامِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ مِنْ تَرْكِ اسْتِعْظَامِهِ وَالتَّهَاوُنِ بِهِ)[٦١] ، وعلى المعنيين يتضح سبب سوق لفظ الحرمات بالجمع وإيثاره على الإفراد، كونها واردة في مجموعة من الأحكام الدينية، وهذه المناسبة كافية عن ذكر العلل التي سيقت له بهذا اللفظ كالتعظيم والتنبيه وغيرها.

قال ابن عاشور: (وَالْحُرُمَاتُ: جَمْعُ حُرُمَةٍ- بِضَمَّتَيْنِ-: وَهِيَ مَا يَجِبُ احْتِرَامُهُ. وَالِاحْتِرَامُ: اعْتِبَارُ الشَّيْءِ ذَا حَرَمٍ، كِنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ الدُّخُولِ فِيهِ. أَيْ عَدَمِ انْتِهَاكِهِ بِمُخَالَفَةِ أَمْرِ اللَّهِ فِي شَأْنِهِ، وَالْحُرُمَاتُ يَشْمَلُ كُلَّ مَا أَوْصَى اللَّهُ بِتَعْظِيمِ أَمْرِهِ فَتَشْمَلُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ كُلَّهَا.)[٦٢].

مما مر يتبن علاقة اللفظ بالمعنى في الآيات الكريمة من جهة المفهوم العام، وكذا اللفظ بالمعاني السياقية، وأن الغاية من هذه العلاقة هي التقرب من الله تعالى بأداء تلك الشعائر، واجتناب الحدود، واحترام كل ما ورد من الله تعالى في كتابه وسنة نبيه ﷺ ، ثم إن استعمال تلك الألفاظ بصيغة الجمع مع ما فيها من معاني وتنبيهات وتحذيرات وتشجيع لفعل ما يرضي الله تعالى واجتناب ما ينهى عنه، إنما هو للتأثير القلبي عند المسلم وإن كان عنده ضعف تقوى بتلك

الواردات عن الله تعالى في كتابه العزيز، كما في قوله تعالى:چلَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ چ(٦٣)، وقوله:چ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ چ(٦٤)، وقوله بعد ذكر الصيام: چ. . . تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ چ (٦٥).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أكرم المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

تبين في هذا البحث جملة من المفاهيم والمعاني والنتائج، أهمها:

١- إن ألفاظ الحدود والشعائر والحرمات لم تأت بلفظ المفرد وإنما بالجمع للتنبيه على تعدد المراد منها .

٢- إن مجيء هذه الألفاظ مضافة للفظ الجلالة (الله)، بقصد التعظيم واستحضار الهيبة للخطاب الذي خوطب به المكلفون، كونه من رب العالمين .

٣- تنوع أساليب القرآن في الخطاب مع المكلفين، وذلك بحسب احتياج المخاطبين، ونوع التكليف الرباني .

٤- شمولية الألفاظ للأمور المتعلقة بالدين مع ورودها في مواضع معينة، فالدين مراد بمجموعه لا بجزئياته، فلما ذكر حدود الله في موضع من القرآن يراد به ما حده الله تعالى في كتابه لا استثناء في ذلك .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على حبيب العالمين وسيد المرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم .

المصادر

١- أحكام القرآن/ أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٥ هـ .

٢- البحر المحيط/ أثير الدين محمد بن يوسف بن علي، أبو حيان الأندلسي (ت/ ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت،١٤٢٠ هـ .
٣- بيان إعجاز القرآن / حمد بن محمد بن إبراهيم، أبو سليمان الخطابي، (ت/ ٣٨٨هـ)، وهو ضمن مجموعة (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبدالقاهر الجرجاني)، تحقيق وتعليق: محمد خلف الله/ عميد معهد الدراسات العربية سابقا، والدكتور محمد زغلول سلام/ أستاذ اللغة العربية وآدابها في جامعة الإسكندرية، دار المعارف بمصر – القاهرة، ط/٣
٤- التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت/١٣٩٣هـ) ، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧م .
٥- تفسير النسفي/ عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو البركات النسفي، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس . بيروت ٢٠٠٥م .
٦- تهذيب اللغة/ محمد بن أحمد، أبو منصور الأزهري، (ت/ ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/١، ٢٠٠١م .
٧- جامع البيان في تأويل القرآن/ محمد بن جرير ، أبو جعفر الطبري (ت/ ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.
٨- دلائل الإعجاز / عبدالقاهر بن عبدالرحمن أبو بكر الجرجاني، تحقيق : د.محمد التنجي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/١، ١٩٩٥م.
٩- السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي/ المثنى عبدالفتاح محمود، دار وائل للنشر– عمان، الأردن، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م .
١٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/ إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري (ت/ ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
١١- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي/ منقور عبدالجليل، منشورات اتحاد الكتاب العرب– دمشق، ٢٠٠١م .

١٢- القاموس المحيط/ مجد الدين محمد بن يعقوب ، أبو طاهر الفيروزآبادى (ت/ ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ ٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

١٣- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية/ أيوب بن موسى، أبو البقاء الكفوي، (ت/ ١٠٩٤هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة- دمشق، بيروت، ط/٢، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م .

١٤- اللباب في علوم الكتاب/ سراج الدين عمر بن علي بن عادل، أبو حفص الحنبلي (ت/ ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

١٥- لسان العرب/ جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، أبو الفضل الأنصاري (ت/ ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط/٣، ١٤١٤هـ .

١٦- المحكم والمحيط الأعظم/ علي بن إسماعيل بن سيده، أبو الحسن المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

١٧- المحرر الوجيز/ عبد الحق بن غالب بن عطية، أبو محمد الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م، ط/١ .

١٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ أحمد بن محمد أبو العباس الفيومي ثم الحموي، (ت/ نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت .

١٩- المفردات في غريب القرآن/ الحسين بن محمد، أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهانى، (ت/ ٥٠٢هـ)،المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط/١، – ١٤١٢ هـ .

٢٠- مقاييس اللغة/ أحمد بن فارس، أبو الحسين، (ت/ ٣٩٥هـ)، المحقق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م .

٢١- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره/ مكي بن أبي طالب، أبو محمد القيسي، (ت/ ٣٧هـ)، محقق برسائل في جامعة الشارقة،

الهوامش

١ – ينظر: لسان العرب/ جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، أبو الفضل الأنصاري (ت/ ٧١١هـ)، دار [١] صادر – بيروت، ط/٣، ١٤١٤هـ:٢/ ١٤١٣– ١٤١٤ .

٢ – الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية/ أيوب بن موسى، أبو البقاء الكفوي، (ت/ ١٠٩٤هـ)، [٢] تحقيق: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة– دمشق، بيروت، ط/٢، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م: ٣٦٥ .

٣– علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي/ منقور عبدالجليل، منشورات اتحاد الكتاب العرب– دمشق، [٣] ٢٠٠١م : ٣٠.

[٤]– سورة سبأ/ من الآية: ١٤ .

٥– المفردات في غريب القرآن/ الحسين بن محمد، أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهانى، (ت/ [٥] ٥٠٢هـ)،المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط/١، - ١٤١٢ هـ: ١/ ٢٢٨

[٦]– الكليات: ٣٦٥.

٧ – بيان إعجاز القرآن / حمد بن محمد بن إبراهيم، أبو سليمان الخطابي، (ت/ ٣٨٨هـ)، وهو ضمن مجموعة [٧] (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبدالقاهر الجرجاني)، تحقيق وتعليق: محمد خلف الله/ عميد معهد الدراسات العربية سابقا، والدكتور محمد زغلول سلام/ أستاذ اللغة العربية وآدابها في جامعة الإسكندرية، دار المعارف بمصر– القاهرة، ط/٣ : ٢٦

[٨]– إعجاز القرآن للخطابي/ للخطابي: ٣٦

٩ – ينظر: مقاييس اللغة/ أحمد بن فارس، أبو الحسين، (ت/ ٣٩٥هـ)، المحقق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، [٩] ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م : ٣/ ١١٧.

[١٠]– لسان العرب: مادة (سوق)، فصل السين: ١٠/١٦٦

١١– السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي/ المثنى عبدالفتاح محمود، دار وائل للنشر– عمان، الأردن، [١١] ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م: ١٥ .

[١٢]– المصدر نفسه: ١٥

[١٣] ١٣- دلائل الإعجاز/ عبدالقاهر بن عبدالرحمن أبو بكر الجرجاني، تحقيق : د.محمد التنجي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط/١، ١٩٩٥ : ٣٤١

[١٤] ١٤ – ينظر: المحكم والمحيط الأعظم/ علي بن إسماعيل بن سيده، أبو الحسن المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م: ٢/ ٥٠٦– ٥٠٧، ولسان العرب: ٣/ ١٤٠– ١٤٤ .

[١٥] ١٥ – ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/ إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري (ت/ ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م: ٢/ ٤٦٢– ٤٦٣ .

[١٦] ١٦ – ينظر: تهذيب اللغة/ محمد بن أحمد، أبو منصور الأزهري، (ت/ ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/١، ٢٠٠١م: ١/ ٢٦٦– ٢٦٧ .

[١٧] ١٧ – ينظر: تهذيب اللغة:١/ ٢٦٦– ٢٦٧ .

[١٨] ١٨– ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٦٦– ٢٦٧ .

[١٩] ١٩ – القاموس المحيط/ مجد الدين محمد بن يعقوب ، أبو طاهر الفيروزآبادى (ت/ ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ ٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م : ١/ ٤١٦ .

[٢٠] ٢٠ – ينظر: لسان العرب: ١٢/ ١١٩–١٢١، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ أحمد بن محمد أبو العباس الفيومي ثم الحموي، (ت/ نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت: ١/١٣١ .

[٢١] ٢١– ينظر: لسان العرب:١٢/ ١٢٢.

[٢٢] ٢٢– ينظر: تهذيب اللغة: ٥/ ٢٩–٣٣

[٢٣] ٢٣– سورة الزمر/ آية: ٢٨

[٢٤] ٢٤– سورة البقرة/الآية: ١٨٧.

[٢٥] ٢٥– سورة البقرة/ الآية: ٢٢٩.

[٢٦] ٢٦– سورة البقرة/ الآية: ٢٣٠.

[٢٧] ٢٧– سورة النساء/ الآية: ١٣.

[٢٨] ٢٨– سورة النساء/ الآية: ١٤

[٢٩] ٢٩– سورة التوبة/ الآية: ٩٧.

[٣٠] ٣٠– سورة التوبة/ الآية: ١١٢

[٣١]- سورة المجادلة/ الآية: ٤

[٣٢]- سورة الطلاق/ الآية: ١.

[٣٣]- سورة النساء/ الآية: ١٣.

[٣٤]- سورة النساء/ الآية: ١٣-١٤.

[٣٥] - جامع البيان في تأويل القرآن/ محمد بن جرير ، أبو جعفر الطبري (ت/ ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م: ٣/ ٥٤٦ .

[٣٦]- المصدر نفسه: ٨/ ٧٠

[٣٧]- سورة التوبة/ الآية: ١١٢

[٣٨]- سورة البقرة/ من الآية: ٢٢٩

[٣٩]- التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت/١٣٩٣هـ) ، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م : ١١/ ٤٢ .

[٤٠]- سورة البقرة/ الآية: ٢٢٩

[٤١] - المحرر الوجيز/ عبد الحق بن غالب بن عطية، أبو محمد الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ط/١: ١/ ٢٩٧ .

[٤٢]- سورة البقرة/ الآية: ١٥٨

[٤٣]- سورة المائدة/ الآية: ٢

[٤٤]- سورة الحج/ الآية: ٣

[٤٥]- سورة الحج/ الآية: ٣٦ .

[٤٦]- سورة يونس/ الآية:١٥

[٤٧] - سورة الحج / الآية: ٢٥

[٤٨]- سورة الحج/ الآية ٣٧

[٤٩] - ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره/ مكي بن أبي طالب، أبو محمد القيسي، (ت/ ٣٧هـ)، محقق برسائل في جامعة الشارقة، ط/١، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م: ٧/ ٤٨٨٥، التحرير والتنوير: ٦/ ٨١- ٨٤

[٥٠] - اللباب في علوم الكتاب/ سراج الدين عمر بن علي بن عادل، أبو حفص الحنبلي (ت/ ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: ٣/ ٩٣ .

[٥١]– فالمكانية مثل الطواف بالكعبة والسعي بين الصفا والمروة، والزمانية مثل التخصيص بأشهر الحج .

[٥٢] – ينظر: جامع البيان/ للطبري: ٣/ ٢٢٦– ٢٢٨ .

[٥٣]– اللباب في علوم الكتاب: ٣/ ٩٣ .

[٥٤]– سورة البقرة/ الآية: ١٥٨

[٥٥]– سورة المائدة/ من الآية: ٢

[٥٦]– جامع البيان: ٩/ ٤٦٤– ٤٦٥ .

[٥٧]–ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٤٥٦

[٥٨]– سورة الحج/ الآية: ٣٠

[٥٩]– سورة الحج/ الآية: ٢٩

[٦٠] – تفسير النسفي/ عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو البركات النسفي، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس . بيروت ٢٠٠٥ : ٣/ ١٥٢، وينظر: البحر المحيط/ أثير الدين محمد بن يوسف بن علي، أبو حيان الأندلسي (ت/ ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت،١٤٢٠ هـ: ٥٠٤/٧ .

[٦١] – أحكام القرآن/ أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٥ هـ: ٥/ ٧٦ .

[٦٢]– التحرير والتنوير: ١٧/ ٢٥٢ .

[٦٣]– سورة الحج/ الآية ٣٧

[٦٤]– سورة الحج/ الآية: ٣٢ .

[٦٥]– سورة البقرة/من الآية: ١٨٧ .